

البيوم .

ويقال كَلْسٌ؛ والكَلْسُ والتَّكْلِيسُ؛ والكَالْسِيُومُ ، عنصر معروف Calcium رمزه Ca التَّعْمِيد :

وقد يسأل سائل ، كيف اختبرت هذه الاتصالات ، والجواب على ذلك هو : أنتا دققنا أكثر من سنتات مصطلح ، تأسيب ما درس منها في « القرعة » وليس بالتعين . وعسى أن تكون قد استطعنا عرضها بصورة تتفق وواقعها العلمي .

ان الكشف عن المزيد من المآثر العربية أمر منوط بشباب هذه الامة ، ذات الحضارة العربية ، وهم علماء المستقبل ، عليهم تقع مسؤولية النهوض بها ، واعادة مجدها العلمي الذي قدم للحضارة والامانة أجل الخدمات . وندعو الله العلي القدير بأن يأتي اليوم الذي يتلامى فيه المقرب والمشرق في نكر عربي جديد يتلامس والمدنية العالمية الحاضرة وعلومها الحديثة . « وان غدا لنا ظاهره قریب » .

ونرجو أن يوفق كل من « مكتب التعریف في الرباط » و « بيت الحكمة في بغداد » في أعمالهما .

« وقل أعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

وصف جابر بن حيان التصميد ، انه للأرواح بتنزلاة التكليس للمعادن ، والمتقصد هنا التنقية بطريقة التسامي Sublimation كتنقية الكبريت والكافور ، وغيرهما من المواد الكيميائية عضوية وغير عضوية

هذه بعض الأمثلة على ما جاء من مصطلحات في الحضارة العربية ، وهي غيض من ثياب . ونرجو ان يعتبر هذا الحديث بمثابة المفتاح لفتح باب المناقشة حول وضع المصطلح الكيميائي الذي اجتمعنا من أجله في بلدنا الثاني – تونس العبية – ولنا وطيد الأمل بأن نخرج باسم بناء يسير عليها المؤلفون والمتורגدون من إبناء أمتنا .

المراجع

- 1 - لسان العرب — ابن منظور .
- 2 - القاموس المحيط — الفيروز أبادي .
- 3 - محيط المحيط — البيشاني — بيروت 1977 .
- 4 - معجم في العلوم الطبية والطبيعية — قاموس شرف . القاهرة 1929 .
- 5 - معجم الألفاظ الزراعية — مصطفى الشهابي — القاهرة 1957 .
- 6 - المورد — منير البعبكي — بيروت 1969 .
- 7 - معجم أسماء النباتات الواردة في ناج المرقس . مصطفى الدبياطني . القاهرة 1965 .
- 8 - شرح أسماء العقار — لابي عمران موسى القرطي . تحقيق ماكس مايرهوف . القاهرة 1940 .
- Der Neue Brockhaus. (Leipzig 1938) - 9
- British Encyclopedia. - 10
- B. Neuman : Lehrbuch der Chemischen Technologie (Berlin 1938) - 11
- P. Karrer : Organic Chemistry (Amsterdam 1950) - 12
- H. Remy : Lehrbuch der organischen Chemie (Leipzig 1940) - 13
- M. Levey : Chemistry and Chemical Technology in Ancient Mesopotamia - 14
- V. Tyler J. E. Claus : Pharmacognosy (Philad. 1968). - 15
- 16 - الجامع لمعนیات الادوية والأغذية — ابن البيطار .
- 17 - المعهد في الادوية المفردة — تحقيق مصطفى السقا . مصر 1951 .
- 18 - تذكرة ابن ارمانيوس — القاهرة 1922 .
- 19 - تحفة حكيم مؤمن — تحقيق محمود نجم آبادي ايران .
- 20 - كتاب التلخيم في معرفة أسماء الاشياء — لابي هلال العسكري ج 2 . تحقيق عزة حسن . دمشق 1970 .
- 21 - التداوي بالاعشاب — أمين روحة — بيروت . 1965 .
- 22 - احياء التذكرة — رمزي منتاح . 1953 مصر .
- 23 - نباتات شامية — تاليف — ميليسنت سيلس . ترجمة جعفر خباط — بغداد 1962 .
- 24 - جابر الشكري — محاضرات في تاريخ العلم والحضارة العربية (ملازم 1978 بغداد) .
- 25 - جابر الشكري — مجلة الكيميائي — المجلد ع. الثاني — 1978 ، بغداد .

الألفاظ العربية بَيْنَ الْمَعْنَىِ الْلُّفْظِيِّ وَالدَّلَالَةِ الْفَكْرِيَّةِ وَالاجتِمَاعِيَّةِ

الدكتورة ابتسامة مرهون الصفار
كلية الآداب - فاس

وإذا كان علم دلالة الانماط ليس بحثاً لغويّاً مرتّباً ، بل يتناول جميع المعارف التي أدركها المتعلم الإنساني ، والجهود البشري من علوم ولغات وكشوف ، ومختبرات ونظريات) 2 (ماتنا سناحاً على تطبيق هذه المقوله بتناول جاتب واحد من جوانب اللغة ودلالة الالاملاط منخار منها الانماط التي لها دلالات مختلفة تتجلّوز المعنى الللنطسي او المعجمي السري ممليئاً قد تؤثر في تكثير المعرفي ، وتصبغ سلوكه ، وتحركه في المجتمع والحياة . فبعض الانماط ترتبط في ذهنان مجموعة من الناس بمعنٍ قد تختلف عن دلائلها في ذهنان آخرين يتّبعون إلى نفس الأمة ، او يجاورونه . ومن هنا نان استعمالهم لهذه الانماط متعلق بما توجيه

من المعلوم أن علم الدلالة أو ما يسمى بسيماتنكتس (Semantics) هو من العلوم التي نشطت في أوروبا في العصر الحديث [1]، وكتب فيه علماء من ثتن الخصائص ، كما أن الدراسات اللغوية بصورة عامة قد نالت اهتماماً كبيراً من لدن البالغين ، وتخصص علماء كثيرون في ميدان متشعب منها ، لأن اللغة – أي اللغة – تعتبر الوسيلة المهمة التي تحيط كيان الأمم ، وتسجل تراثها ، وهي مرآة ثقافة تجسد حضارتها ومتانتها ، وتليدها وازدهار سبل الحياة فيها أو ترديها . كما تسجل اللغة دلائل حياة الشعوب ، وما أنطوت عليه من أساليب تقديمها ، رؤيتها أو انعطافاتها وانهيارها .

(1) هذا هو القول الشائع الا ان تحقيق الكتب التدبرية اظهر ان للعرب بدايات في هذا العلم وان علماعنا قد وضعوا اللبنة الاولى فيه ، وسبقو الاوربيين في هذا العلم الذي يعتبر من اهم علوم اللغة في مصر العديث ، مكتاب الزينة في الكلمات العربية الاسلامية للرازي (ت 322 هـ) يعتبر من المؤلفات العربية التي عالج مؤلفوها موضوع دلالة الانداز وتطورها ، وهو يسوق النصوص والشواهد الصحيحة التي تؤيد ما يقول ، ويرتتها في بعض الاحيان ترتيبا تاريخيا يبين للقارئ اصل الدلالة وكيف تطورت ، فنستطيع ان يستتبع سبب هذا التطور الزينة من 12 مقدمة ابراهيم أنيس .

الغراب : ودلالته في الذهن العربي على معانٍ الشّؤم والشّر ، فإذا وصف شخص بأنه غراب لم يرد بذلك لونه أو شكله، وإنما يريدون ومنه بالشّؤم لما افترضت به لفظة الغراب من معانٍ الشّر في الذهن العربي . وما يزال الناس — في العراق مثلاً — إذا بعثوا شخصاً ما في مهمة فاتحهم يسألونه منه عودته : أحماقة أم غراب ؟ يريدون هل وقفت في مهمتك أم نشلت مكتواً عن التوفيق بالحملة ومن التّشل بالغراب ، ذلك أن العرب اعتبروا الغراب شر الطّيور (3) ، وهو أكثر من جميع ما يتطير به في باب الشّؤم منهم يذكرون كلّما ذكروا ما يتطيرون به ، وقد يذكرون الغراب ، ولا يذكرون غيره ، ثم إذا ذكروا كل واحد من هذا الباب لا يمكنهم أن يتطيروا منه إلا من وجه واحد ، والغراب يثير المعانٍ في هذا الباب فهو المتقد بالشّؤم (4) كما يتولّ الجاحظ الذي علل سبب تشاوئهم منه ، ومزا ذلك إلى أمرٍ ما : لونه الأسود ، ولاته لا يعيش إلا في الأماكن المهجورة ، ولذا ارتبط وجوده بديار الأحبة التي مجريها أهلها .

اما صوت الغراب فهو ثفير السوء ، وهو النّيب الذي يبني بالفرق والشر . يقول أبو خولة الرياحي وأمسنا قوماً بالشّؤم ، وعدم اتقانهم على الخبر :

مشائيم ليسوا مصلحين مشيرة
ولا ناعب الا بين غرابها (5)

وي逞قول عنترة بن شداد :

ظعن الذين فراهم اتسوّمع
وجرى بينهم الغراب الابع
حرق الجناح كان لجبي رأسه
جلحان بالأخبار هش مولع
مزجرته الا ينفرخ منه
ابدا ، ويصبح واحدا يتتجع
ان الذين نعيت لى بفراهم
هم اسمروا ليل التّام نلوجهوا (6)

وتفوّسهم من معانٍ من جهة ، وباحتاجتهم للتعبير عن هذه المعانٍ من جهة أخرى .

ومجموعة الانفاظ التي اخترناها تتعلق بجانبهم من جوانب السلوك الاجتماعي للعرب تدبّياً ، وعلاقتها بتفكيرهم ومعتقداتهم ، أو تأثيرها على سلوك بعضهم بشكل قد يخالفون به غيرهم من العرب . هذه الانفاظ تتعلق بموضوع الطّيرة والنّفال أو بالآخر بالظاهر التي كان العرب يتطيرون منها ، أو يتناطون بها ودلالة الانفاظ واشتغالاتها عليه . وإذا كان موضوع الطّيرة والنّفال يستحق الدراسة وحده لانتها سخافار — كما تلنا — جانب الانفاظ التي افترضت في الذهن العربي بإنكار معينة أو بسلوك تفرضه على التّكلم أو السّامع إن عرضت أمامه ، وإن اختلف استعمالها فيما لا خلاف نسبة الناس ، وما جبت عليه من رهانة حين قد يوصلها إلى الوساوس والتشكك ، أو ما جبت عليه من عزيمة وإصرار ، تحولان دون الاحجام والتردد .

وسوف نحاول تقسيم هذه الانفاظ إلى مجموعات :

الأولى : الانفاظ لسميات وأشياء مادية يعدل عنها إلى أنفاظ أخرى ، لا لشيء إلا لأنّ نسبة السادس مرهنة حزينة متشائمة سرعان ما تشتق من هذه الأسماء أفعالاً يتطير منها أو يت sham من منها ، وأسماء أخرى لسميات ، وأشياء مادية إذا ذكرت أثارت دلالتها في النفس الخير والفرحة والتداوّل .

الثانية : انفاظ يعدل عنها إلى أخرى تؤدي مكس معناها إما تناولاً أو ذوقاً أو تجاملة .

الثالثة : انفاظ يعدل عن ذكرها ويلجأ إلى الكتبة والرمز هرباً من استعمالها مجاملة أو ذوقاً أو تطيراً أيضاً .

ولنبدأ بتبني النّاظ المجموعة الأولى منتجين دراستنا بأكثر الانفاظ شيئاً فشيئاً في هذا المجال وهو لناظ :

(2) حسين بن نيفن الله المدائني في مقدمته لكتاب الزينة من 15

(3) انظر في هذا كتاب اللّغة والمجتمع لمعبد الواحد واني من 10 .

(4) الحيوان 443/3 وانظر في هذا شعرابن الزبير في بني أمية في الحيوان أيضاً 432/3

(5) الحيوان 431/3